ضراعة

للشاعر محمد محمد النشرتي

تبارك الله أنشأني وسواني ... له الدواه . وأني عبده الفاني
والحمد لله . لا أحصي له نعماً ... أهنى بهن . وأولاهن ايماني
آمنت بالله ربا لا شريك له ... سبحانه أحمد ما كفؤه ثاني
رضاك يا رب اسمى ما أؤمله ... هو السبيل الى جنات رضوان
كيف السبيل الى هذا الرضا وأنا ... يا طالما سرت جريا خلف شيطاني
تبا لأبليس كان المجرم الجاني ... وهو الخبيث الذى بالشر أغوانى
وهو الذى فى ربيع العمر غافلني ... وفى مهاوى الهوى واللهو أردانى
حتى رأيت بياض الشعر ينذرني ... بأن دهرى انتهى من صنع أكفانى
سارعت أطرق باب العفو فى لهف ... أبكى بدمع من الآماق هتان
وعدت أرجو متابا لا يخيس له ... عهد . واغسل بالتسبيح أدرانى
يا وليتاه على ما ضاع من زمن ... تجارتى فيه كانت رهن خسران
بعت الشباب رخيصا واشتريت به ... ما تشتهى النفس والشيطان أغرانى
ظننت لحم الهوى رخصا فأفقدني ... فى مضغه كل أضراسى وأسنانى
ظننت كأس الهوى حلوا فذقت بها ... صابا كريها مرير الطعم أعيانى
ظننت ثوب الهوى يكسو ورمت به ... سترا فما كنت الا محض عريان
ظننت يا ليت ظني لم يكن أبدا ... مع الذى عن طريق النجح الهانى
لكن رجعت الى ربى ولى أمل ... فى نيل عفو وفى صفح وغفران
ولا يخيب رجاء العبد فى طلب ... من غافر لعثار الخلق رحمان
يا رب تبت وجئت الآن ملتمسا ... صفحا وعفوا فعاملنى باحسان
وليس لى غير باب العفو أطرقه ... حتى أفوز بغفران ورضوان
وقفت بالباب يا ربى ويطرقه ... عند التماس الرضا منك الضعيفان
قلبى . وحبك يا مولاى طهره ... وحب طه ـ اذا رضى الحبيبان
كذا لسانى الذى بالذكر أغلله ... وبالتسابيح فى سر واعلان
وقفت بالباب يا ربى ولى أمل ... فى من سيشفع لى فى فك أرسانى
(محمد) فى زحام الحشر يشفع لى ... اذا وقفت وأعمالى بميزانى